

واقع العالم انقسم على نفسه والسنة لم تنقض بحساب كوفيد

عام لاستحضار تاريخ الإنسانية مع الأوبئة واكتشاف الأنا والآخ



الحياة زمن الجائحة

انتبه لا يعبرها قيمة، كالمشي مثلاً، ومجالسة الأصدقاء في مقهى، ومشاهدة فيلم أو مسرحية، وحتى مجرد التسكع في شوارع مدينته وساحاتها وحدائقها، فنابتت عن كل ذلك منصات إلكترونية ومواقع اجتماعية، يحاول أن يكسر من خلالها عزلة، وباتت الإنترنت حذراً فاصلاً بين من يملك أسباب ترفيه سير الحياة في هذا الظرف الحرج وبين من لا يملك، ما يعني عزواً آخر يضاف إلى وضعه الهش، وبذلك خلت الشوارع من الحياة الاجتماعية، وتحولت إلى مرات لوجستية للتجارة الإلكترونية، مثلما تحولت الوسائط والمنصات بانواعها إلى كاميرات مراقبة.

اليوم ينتهي العام، بحساب التقويم الميلادي، ولكنه، بحساب الكوفيد، لا يزال مستمرًا، ولا نملك إلا أن نتضرع لله، ونتشوق لجهود العلماء، بأن يعجل برحيله.

لجؤوا قبلنا إلى الكرنيتية، أي الحجر الضخمي، لمدة قد تطول وقد تقصر حسب خبث الداء وقوة عدواه وسرعة انتشاره. وفي كل الأحوال، طرات على الخطاب اليومي المعتاد لغة جديدة، وبالأحرى مفردات جديدة، لم تتغير القاموس وحده، بل غيرت حتى سلوك البشر، ما يعني أن اللغة أيضا يمكن أن تكون صنواً للفابريوس المنتشر، وهو ما سبق أن عبر عنه الكاتب الأميركي وليام بوروز عند ظهور مرض الإيدز.

الواقع نفسه انقسم إلى شطرين، واقع ما قبل الجائحة، وواقع الحجر الضخم الذي تلقته في أماكن كثيرة من العام حالة طوارئ وفرض حظر التجول فبعد أن كان الإنسان حرًا طليقًا، يروح ويعغد في سعيه المعتاد، صار أسير بيته، يعلن مسبقاً عن نيته تنقله وكأنه تحت قوة احتلال، فيحرم من الأشياء البسيطة التي لم يكن ينتبه إليها، وإن

العلماء والصيدلة، ومناير المؤسسات المتخصصة، فباتت ضمن القاموس اليومي، الذي تتداوله وسائل الإعلام على مدار اليوم.

الإنسان أسير بيته

اكتشفنا كذلك حيوانات ما كنا نعلم بوجودها كالبغوليين، الذي يسمى في العربية أم قرفة، وهو ما أكلت النمل، ومدناً ومناطق وشعوباً كانت حتى تلك اللحظة، لحظة اقتحام الفابريوس حياتنا، بعيدة عن الأضواء، لا يعرف الإنسان العادي تحديد موقعها؛ واستحضرت من تاريخ الإنسانية أوبئة عصفت بالارواح، وأساليب لجا إليها الأسلاف لمقاومة الأوبئة والجوائح، وعرفنا من تاريخهم الواسع من البعث التي لا تزال حاضرة حتى اليوم في مثل هذه الطوارئ المميتة، مثلما عرفنا أنهم

دخلت الإنسانية مرحلة بدت فيها اللغة، بوصفها كائنًا حيًا هي أيضًا، تتنازل وتتكاثر، فظهرت عبارات جديدة كالحمض النووي الريبوزي ويسمى اختصاراً RNA، وهو جزيء حيوي يوجد في كل الكائنات الحية والفابريوسات تقريباً، ويقوم بنقل المعلومات الوراثية وتشفيرها وفك تشفيرها وتحفيز تفاعلات كيميائية عديدة؛ وكذلك صدمة أو زوبعة السيوتوكين، والسيوتوكين هي مجموعة هائلة من البروتينات والبروتينات المسكر، وبروتين سبائك المفتاح الذي يسمح للكوفيد بدخول خلايا الإنسان؛ والجمل الفابريوسي أو العيار الفابريوسي ويمثل عدد نسخ الفابريوس التي تشفير إلى تكاثره داخل حجم معين من السوائل؛ فضلاً عن التباعد الاجتماعي، والأنوسميا، أي فقدان حاسة الشم، وفترة الحضانه، وما إلى ذلك من تعابير كانت لا تغادر مخابر

فسي مثل هذا اليوم، جرت العادة أن نودع عاماً لفظ أنفاسه، ونعد العدة نفسياً ومادياً لاستقبال عام جديد، نتمنى دائماً أن يكون أفضل من سابقه. ولكن ما الحيلة والعام الذي عشناه لا يريد أن ينتهي، ولا يفيض على ما قبله فقط بل يتناول حتى على العام الذي يأتي، بسبب داء غير الحياة الاجتماعية، مثلما غير الإنسان وسلوكه بشكل جذري.

أبوبكر العيادي

كاتب تونس



كيف نودع عاماً لا يريد أن يودعنا؟ كيف نطوي صفحة ومدادها الدامي لم يجف، وقد يشوه ما يأتي بعدما أفسد الذي بين يديه؟ عام اختلطت فيه الماسي، من جانحة قاتلة، وخيس إجباري لسكان المعورة، وشلل لانشطتها، حتى الدنيا منها، وتمردات وفورات، ضد الحكومات حيناً، وضد حماقات البشر حيناً آخر، مرّة للدفاع عن القوت، ومرّة للدفاع عن القيم، وأخرى للدفاع عن البيئة.

عام خراف

ليست الأحداث والحروب والكوارث البيئية جديدة، فقد عرفتها الأعمار السابقة أيضاً، وبأكثر بشاعة في الغالب، ولكن هذا العام يظل في الذاكرة الجمعية الكونية عاماً ليس ككل الأعوام، التي يبدأ كل منها في غرة يناير وينتهي بنهاية ديسمبر، إذ جاوز مده ليفيض على الذي يليه، وكل الدلائل تشير إلى استفحال دائه الأول، أي الجائحة التي جعلت منه غولا خرافياً يلتهم البشر بلا شفقة أو رحمة، لا يلتقم ويستزيد فقط، بل يفسد كل متعة، ويفصل المرء عن أهله وبنه، فلا يأتي لمواسماتهم عند الشدة، ولا يحضر مراسم دفنهم، حيث حكم عليه الفابريوس ألا يزور ولا يزار، حتى وإن تقاربت المسافات، إلا في القليل النادر.

الإنسان كان حراً طليقاً

يروح ويعغد في سعيه المعتاد، صار أسير بيته، يعلن مسبقاً عن نيته تنقله وكأنه تحت قوة احتلال

عام أسطوري رهيب يمتد من الماضي ويشمل الحاضر ويسيطر أذعه كاخبطوط وعلاق في المستقبل، ليفرض رزنامته

الثقافة تخدم الأردنيين افتراضياً في عام كورونا

الأردني وبمنتجات المعرفة في مختلف المجالات، كما تعمل هذه المنصة على تشجيع صناعة النشر والترويج لها. كما أعلن اتحاد المصورين العرب فرع الأردن عن عزمه تنظيم معرض إلكتروني للصور تحت عنوان "سعادة وشقاء" بداية من الأربعاء، وبمشاركة 180 مشاركاً من 13 دولة عربية.



باسم الطويبي

الوزارة طوعت شبكات التواصل الاجتماعي لتعميم الثقافة المجتمعية

وليس المعرض فقط من يشهد مشاركات عربية، بل حظيت المسابقات الرقمية والمنصات التعليمية والثقافية بمشاركة عربية واسعة أثبتت أن العالم الافتراضي يجمع ما لا يمكن أن يجمعه العروض المباشرة في دور العرض والمؤسسات الثقافية، وهو ما من شأنه أن يعزف أكثر بالمبادرات الفنية المحلية ويحدث نوعاً من التبادل الثقافي غير المباشر.

وما زال عدد من هذه المنصات نشطاً حتى بعد انتهاء الحظر الكلي، بل أقرت هذه المبادرات الظرفية، التي جاءت ارتجالية في محاولة للتخفيف من وطأة كوفيد - 19 وتداعياته، أن تستمر في العام 2021، وحتى لو انتهت الجائحة فالأوبئة تموت لكن الثقافة لا تموت وبما أن العالم يسير بسرعة نحو سيطرة التكنولوجيا على مجالات كثيرة فلا بد من عدم التراجع عن توظيف التقنيات الحديثة ومواقع التواصل الاجتماعي خدمة للمجالات الثقافية.

مشارك بشكل عشوائي من بنك الأسئلة بحيث لا يشترط أن تكرر الأسئلة نفسها لدى كل المشاركين. وتقدم الأسئلة بصيغة اختيار متعدد. وتتوفر الإجابات لهذه الأسئلة في الدروس التي نشرت على المنصة في نفس الأسبوع.

أما "ارصد"، فيقوم المشاركون برصد إشاعة محلية أو خارجية على نموذج رصد الإشاعات المرفق، ويرصد ما من خلال فيديو لا تتجاوز مدته دقيقتين، بحثوي على فكرة مبتكرة أو طريقة جانبية لإعلاء قيم المصداقية ومحاربة الإشاعات والتضليل، كتابة مقالة لا يتجاوز عدد كلماتها 300 كلمة تحتوي أفكاراً مبتكرة لنشر ثقافة التربية الإعلامية والمعلوماتية وتعزيز المصداقية والثقة في المجتمع.

وأطلقت أيضاً مبادرة "شغفي"، وهي منصة تدريب الفنون والصناعات الثقافية التي تعمل على تطوير قدرات المواهب الشابة وصلقلها، وتطوير مهاراتهم.

وتقدم المنصة دورات تدريبية مكثفة وقصيرة تبدأ من ساعتين إلى 8 ساعات موزعة على شكل دروس تطبيقية قصيرة، كل درس مدته 20 دقيقة، وتتبع المنصة أحدث الأساليب في التدريب التطبيقي من حيث معايير الجودة والمضامين، وأدواته المعاصرة، وتوفر مدربين خبراء وأكفاء، فضلاً عن أن التدريب باللغتين العربية والإنجليزية.

أما منصة الكتب المجانية "الكُتبا"، وهي منصة رقمية توفر الكتب المجانية، وتعنى بالدرجة الأولى بالكتاب الأردني والعربي، وتسعى إلى حماية حق المجتمعات في المعرفة من خلال تقديم الكتاب المجاني، والتعريف بالكتاب

ولاققت مسابقة "موهبتني من بيتي" صدى بين الجمهور حيث أنها ضمت خمسة حقول في الفن والثقافة والأدب، وهي؛ أولاً، النصوص الأدبية (الشعر، القصة القصيرة واليوميات) على أن تكون مكتوبة بالعربية الفصحى، ثانياً، الرسم والتصميم والتصوير الفوتوغرافي والكاريكاتير. وثالثاً، الفيلم القصير والفيديو المنزلي بما لا يزيد على دقيقة ونصف الدقيقة. رابعاً، الموسيقى والغناء وتسجل على ملف صوتي بما لا يزيد على دقيقتين. أما رابعاً فخصصت للتمثيل والتقليد وستأخذ أب كوميدي بما لا يزيد على دقيقة ونصف الدقيقة. وتخضع الأعمال المشاركة إلى التنافس من خلال تخصيص 50 في المئة لتفاعل الجمهور مع المشاركات عبر شبكات التواصل الاجتماعي و10 في المئة للجان التحكيم المتخصصة.

وتقدم المسابقة 100 جائزة كل أسبوع، وجميعها جوائز نقدية تستهدف الأطفال والشباب بما يتناسب وقدراتهم وإمكاناتهم مع مجالات المسابقة، الأطفال من 10-14 عاماً، والشباب من 15-25 عاماً.

أما مسابقة "كُلُّ مِرْ سِيمِرْ"، فهي عبارة عن توثيق إبداعي في زمن كورونا، وهي شهادات وحكايات من الراهن المعيش بلغة أدبية أو تقريرية تدون التفاصيل اليومية بما فيها من ألوان وديقة أمل تنحاز للحياة، وقامت وزارة الثقافة بإصدار النصوص الفائزة في كتاب يحمل عنوان المسابقة، ومسابقة "صدقي"، وهي تتكون من ثلاثة فروع هي "افهم، ارصد، أشارك"، يتطلب للمشاركة في "افهم"، الإجابة عن (10) أسئلة أسبوعياً يختارها النظام لكل

التي تعنى بالثقافة عامة، ووسام التي تعنى بالأطفال، ومواكبة برنامج "الثقافة عن قرب"، الذي اشتمل على نشاطات المديرية في المحافظات بعقد عدد من الندوات والأمسيات الشعرية. وشدت منصة "شغفي"، التي تقدم التدريب المجاني في الكتابة الأدبية والموسيقى والفن التشكيلي والتمثيل والصناعات الحرفية. وقد أثبتت التجربة نجاعة البرامج والمسابقات على أرض الواقع من خلال حجم المشاركات الكبيرة وغير المتوقعة، وأثبتت الدراسات والبحوث العلمية أهمية دور الثقافة والفنون في تقليل التوترات النفسية، وتعديل السلوك والعلاج النفسي، والارتقاء بالمجتمع من خلال اكتشاف الموهوبين ووضعهم في بداية الطريق.

هذه المسابقة بمشاهدات زادت على 37 مليون مشاهدة، إلى جانب جائزة "كل مر سيمر"، التي عنيت بتسجيل لحظات الحجر في زمن كورونا وتوثيقها.

وقامت وزارة الثقافة بعرض عدد من الأفلام القصيرة والوثائقية، وعدد من المسرحيات المنتجة في سنوات ماضية، كما عرضت أفلاماً من 16 دولة عربية وأجنبية معظمها حائز على جوائز دولية عامي 2019 و2020 و4 أفلام أردنية جديدة ضمن فعاليات مهرجان الأردن الدولي للأفلام الثامن الذي عقد خلال الفترة من 19 وحتى 23 ديسمبر 2020 بواقع 5 أفلام يومية مدة كل منها 15-30 دقيقة بشكل متتابع.

وتمكن مستخدمو الإنترنت من تصفح 2500 كتاب على منصة "الكتبا"، والاطلاع على أعداد من مجلتي أفكار



عروض قدمت افتراضياً